

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

قبل صلاة المغرب ، وأنا متَّجَّةٌ إلى هنا لإقامة هذا اللقاء المبارك ؛ اتصل بي بعض الإخوة ، وقرءوا عليّ فتوى منقولة في بعض صفحات الإنترنت عن فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النَّجْمي - حفظه الله تبارك وتعالى - ويبدو أنّ الفتوى قريبةٌ منذ ثلاثة أيام فقط - يوم الاثنين - فيقول السائل : هل تنصحوننا بأخذ العلم من مشايخ الأردن في العقيدة ؛ وهم شيوخ مركز الألباني - رحمه الله - ؟ فأجاب فضيلة الشيخ :

هؤلاء معدودون من السلفيين ؛ ولكن نقلت عنهم - أي السائل - أنّهم يؤيدون أبي الحسن - هكذا في النسخة التي بين يدي ، والصواب : أبا الحسن ، والله أعلم - ولكن نقل عنهم أنّهم يؤيدون أبا الحسن ، ويؤيدون المغراوي ،⁽¹⁾ ويزكّونهم ، ومن يزكي المغراوي التكفيري ؛ فإنّ عليه ملاحظات ، ولانستطيع أن نقول فيه أنّه يؤخذ عنهم العلم . انتهى كلامه - حفظه الله -

الحقيقة أنا تأملت ، وترددت أن أعلّق على هذه الفتوى ، والشيخ من أهل العلم الأفاضل ، ولانزكيهم على الله ، والتقينا به في بعض سنوات الحج ؛ قبل حوالي سبع أو ثماني سنوات ؛ وهو معروفٌ في نصرّة السنة ، والعقيدة ، والمنهج ، والله الحمد كتبه نحرص عليها ، وندلّ عليها ، وعلمه معروف ؛ لكن ليس من شرط العالم كما هو بدهي أن يصيب في كلّ ما يقول ، فكلُّ بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون ، ونحسب أن خطأ العالم في اجتهاده ، وباجتهاده هو مأجور عليه غير مأزور ؛ لكنّه أجرٌ واحد دون الأجرين إن شاء الله ، وأنا أعتقد أنّ هذه الفتوى فيها ما فيها ؛ أمّا أنّنا معدودون من السلفيين ؛ فالحمد لله ذلك من فضل الله ، ونحن ندعو إلى الدعوة السلفية ، والعقيدة السلفية ، ونؤازر مشايخنا في كلّ مكان ؛ لايمنعنا منهم جغرافية ، ولا حدود ، ولا ألوان ، ولا أسماء ، ونعتقد أنّ الولاء والبراء على المنهج والعقيدة ، وردودنا على الحزبيين ، والتكفيريين ، ومن لفّ لفّهم أكثر من أن تذكر في هذا المقام مع استغفار ربي - عزّ وجل - أمّا أنّه قال الشيخ : ولكن نقلت عنهم .. يعني : أنّ السائل نقل لنا عنهم - عنّا - أنّنا نؤيد أبا الحسن ، والمغراوي ، ونزكيهم ؛ وهذا في الحقيقة كلامٌ غير صحيح ؛ نحن ننتقد أبا الحسن ، وننتقد المغراوي فيما أخطأوا فيه ، ونحن بيّنا ما عندهم من ملاحظات ؛ لكن لايمكن أن نرضى

1) قال شيخنا أحمد النجمي حفظه الله والصواب أن يقال : " ولكن نقلت عنهم أنّهم يؤيدون أبا الحسن " .

2) وقال أيضاً والصواب أن يقال : " ولكن نقلت عنهم أنّنا نؤيد أبا الحسن " .

لأنفسنا أن نكون نسخةً طبق الأصل عن أيّ إنسانٍ كان مهماً كان وزنه ، ومهما علا اسمه ؛ حتى شيخنا الألباني - رحمه الله - لم نكن لنقلده ، ولم نكن لنتبع قوله هكذا في هذه المسائل ، وبخاصة أنّ هناك من كبار المشايخ في بلاد الحرمين الشريفين ؛ من لايزال يؤيد أبا الحسن ، ويؤيد المغراوي ، ويزكّونهم ؛ فهل يعني يستطيع السائل

أوالجيب - حفظ الله الجميع - أن يعمّموا هذه الفتوى بأن من عليه هذه الملاحظة لا يؤخذ عنه العلم؟! حتى لو كان من كبار المشايخ؟! ولا أريد أن أسمى في هذا المقام؛ لكن معروف أسماء المشايخ الكبار الذين لا يستطيع أحد التشكيك فيهم؛ معروف ثنائهم على هذا أو ذاك، وفق الله الجميع؛ لكن قد تكون نقطة الخلاف أننا مع ملاحظتنا على أبي الحسن، وعلى المغراوي، وقد واجهناهما في بعض الأمر؛ أننا لانخرجهم من السلفية؛ فهذه قضية ثانية؛ نحن إخراجنا من السلفية لزيد أو عمرو لا ينبغي أن يكون مبنياً على التقليد، ولا ينبغي أن يكون مبنياً على الإمعية، وإنما ينبغي أن يكون مبنياً على العلم، وعلى الدين، وعلى الحجة؛ فإذا ظهر لنا الدليل، وبانت لنا الحجة؛ فإن شاء الله لن نكابر، ولن نستكبر، ولن نظلم أنفسنا بمناقضة الحق، ومخالفة أهل العلم؛ لكن لا يرضى عالم سلفي سني يدعو إلى الكتاب والسنة، وينبذ التقليد، والإمعية؛ لا أظن أحداً من هذا الصنف يرضى أن يتبع قوله أحد من الناس؛ دون أن يكون منه القناعة الشرعية في هذا القول؛ فما ظهر لك قد لا يظهر لي، وما ظهر لي قد لا يظهر لك، وينبغي أن نتواصى بالحق، ونتواصى بالصبر؛ فإذا ضاقت الأمور، واختلفنا في فلان؛ فلا يجوز البتة أن نجعل اختلافنا في غيرنا سبباً للاختلاف بيننا، وإلا كان سبباً كبيراً يستفيد منه المخالفون أكثر ما يستفيدون، وهذه نقطة كبرى للتاريخ؛ إن كثيراً من الخلاف؛ الذي جرى في السنوات الأخيرة بين السلفيين؛ كان أكثر المستفيدين منه، وللأسف هم المخالفون من أهل البدع، ومن الحزبيين، ومن التكفيريين، ومن السروريين، ومن القطبيين، ومن هؤلاء أظن أن ما جرى حول المغراوي، وأبي الحسن؛ وهذه المسائل ينبغي أن يطوى الآن بعد هذه السنوات؛ لا أقول يطوى كت تحقيق مسائل علمية منهجية عقائدية؛ فقد حققت، والحمد لله، وظهر الصواب؛ لكن لا ينبغي أن يستمر الأمر في الامتحان للأشخاص، وامتحان الناس، وبث الفرقة بينهم على هذا وذلك؛ فمثل هذا الامتحان لا يكون على من اتفقت كلمة أهل السنة وعلماهم عليهم؛ نقداً، وطعناً أو ثناءً أو مدحاً، ولا أظن أن الأمر

- 1) وقال أيضاً والصواب أن يقال: " لا أظن أحداً من هذا الصنف يرضى أن يتبع قول أحد من الناس " .
- 2) وقال أيضاً والصواب: " وإلا كان سبباً كبيراً يستفيد منه المخالفون أكثر مما نستفيد منه أصحابه " .
- 3) وقال شيخنا حفظه الله والصواب: " ومن هذا أظن أن ما جرى حول المغراوي ... " .

كذلك في هذين أو من لف لفهما، وأكرر أن هذا القول مني لا يعني التهاون في تحقيق الحق في المسائل؛ التي انتقدوا فيها؛ بل نحن نبينها، وننكرها، ونردّها، ونبطلها، ولكن ينبغي أن يكون ذلك كله في باب الحرص، والشفقة عليهم؛ حتى يرجعوا إلى الحق فيما خالفونا فيه، وخالفوا مشايخنا؛ وأظن أن هذا كفاية، وإن كنت قد أطلت شيئاً ما؛ لكن أرجو أن يكون فيه الخير، وأن يكون فيه التوفيق .

علي حسن الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم حوار مع فضيلة الشيخ علي الحلبي

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، وبعد :

فقد وصلت إليّ أوراقاً من فضيلة الشيخ علي حسن عبد الحميد الحلبي يظهر أنّها مأخوذة من الإنترنت قال فيها : " قبل صلاة المغرب ، وأنا متّجّه إلى هنا لإقامة هذا اللقاء المبارك ؛ اتصل بي بعض الإخوة ، وقرءوا عليّ فتوى منقولة في بعض صفحات الإنترنت عن فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى التّجمي - حفظه الله تبارك وتعالى - ويبدو أنّ الفتوى قريبةً منذ ثلاثة أيام فقط - يوم الاثنين - فيقول السائل : هل تنصحوننا بأخذ العلم من مشايخ الأردن في العقيدة ؛ وهم شيوخ مركز الألباني - رحمه الله - ؟ فأجاب فضيلة الشيخ :

هؤلاء معدودون من السلفيين ؛ ولكن نقلت عنهم - أي السائل - أنّهم يؤيدون أبي الحسن - هكذا في النسخة التي بين يدي ، والصواب : أبا الحسن ، والله أعلم - ولكن نقل عنهم أنّهم يؤيدون أبا الحسن ، ويؤيدون المغراوي ، ويزكّونهم ، ومن يزكي المغراوي التكفيري ؛ فإنّ عليه ملاحظات ، ولانستطيع أن نقول فيه أنّه يؤخذ عنهم العلم انتهى كلامه - حفظه الله - " ثمّ قال : " الحقيقة أنا تأملت ، وترددت أن أعلّق على هذه الفتوى ... والشيخ من أهل العلم الأفاضل ، ولانزكيهم على الله " ثمّ أثنى خيراً جزاه الله خيراً إلى أن قال : " وأنا أعتقد أنّ هذه الفتوى فيها ما فيها أمّا أنّنا معدودون من السلفيين ؛ فالحمد لله ذلك من فضل الله ، ونحن ندعو إلى الدعوة السلفية ، والعقيدة السلفية ، ونؤازر مشائخنا في كلّ مكان لا يمنعنا منهم جغرافية ، ولا حدود ، ولا ألوان ، ولا أسماء ، ونعتقد أنّ الولاء والبراء على المنهج والعقيدة " اهـ .

وأقول : هذا ما نعتقده ، وندين الله به ، ونأخذ أنفسنا بالعمل عليه أخذاً بتوجيهات ربنا ؛ حيث يقول : (إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله) [الحجرات : 10] والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً)) رواه مسلم عن أبي موسى رضي الله عنه ، ويقول : ((مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)) رواه مسلم عن النعمان بن بشير . أمّا قولي : " ولانستطيع أن نقول فيه أنّه يؤخذ عنهم العلم " فذاك ما رأيت أنّه الواجب عليّ بحسب ما عندي من العلم في ذلك الوقت ؛ لأنّ الشباب السلفيين في المغرب أرسلوا لي نشرة يذكرون فيها ما لوحظ على المغراوي من وقوعه في

(1)

التكفير ، وذكروا أسماء علماء أرسلت إليهم
1) كما في ص 3 من النشرة التي نقلت عنه من أشرطته بعنوان أقوال ومقالات للدكتور أبو سهل محمد بن =

كما أرسلت إليّ ، والشيخ علي حسن منهم ؛ وهذه النشرة مليئة بما يدل على أن المغراوي تكفيري ، ويسمي الذين يأتون بالمغنيين للزفاف يسميهم عجول ، ويخلط بين المكفر ، وغير المكفر ، ويجعلها كلها مكفرة ؛ فحينما بلغني أنه يؤيد المغراوي ، ويثني عليه الحقيقة أني فوجئت ؛ فإذا كان أنت يا شيخ علي تقول : " أنك لا تقره ، ولا تؤيده ، وقد نصحته هو وأبا الحسن " أقول كان ينبغي أن تبدي تبرأك منه ، وغضبك عليه ؛ أمّا كونك لم تبد غضبك عليه ، ولا امتعاضك من اتجاهه الخارجي السيئ ؛ فأنا لا ألام على ما قلته ، والله يعلم أنني ما قصدت غير إرضاء ربي عز وجل ، فأهل السنة الرابطة بينهم هي السنة ، والسير عليها ، والموالات ، والمعادات من أجلها ، ويعلم الله أنني لم أقصد بقولي إرضاء أحد غير ربي جل شأنه ، وعز سلطانه ، ولست أزكي نفسي من الوقوع في الخطأ أحيانا ؛ شأني شأن غيري من البشر .

وقول الشيخ علي حسن الحلبي حفظه الله : " ونؤازر مشايخنا في كل مكان لا يمنعنا منهم جغرافية ، ولا حدود ، ولا ألوان ، ولا أسماء ، ونعتقد أن الولاء والبراء على المنهج والعقيدة " .

وأقول هذا هو الواجب ، فمن قام به نجا ، ومن قصر فيه فسيجد مغبة ذلك التقصير إلا أن تلك المؤازرة يجب أن تكون مقيدة بما يأتي ؛ وهو قولنا : ما داموا على المنهج الصحيح ، والاتجاه السليم ؛ فإن حصل من أحد منهم جنوح عن المنهج الصحيح أو ميل عن الاتجاه السليم وجب

= عبد الرحمن المغراوي : " لكن ايش اللي (الذي) حادث الآن لأنه ما كانيش الآن (لا يوجد الآن) توازن ؛ لأنه ما كانيش (لا يوجد) الإسلام الجماعي ؛ لأن الإسلام الآن فردي ما كانيش الإسلام الجماعي ؛ الإسلام الجماعي مفقود منذ زمان ؛ ما فيه توازن الآن ؛ التوازن يجيء بعد الإسلام الجماعي ، والإسلام الجماعي ما كانيش لا ما عندنا إسلام جماعي الآن موجود الآن فئات فردية ؛ تلقى واحد في الأسرة و15 منحرفين " وكما قال في ص6 : " الإنسان أول ما يبدأ الزفاف يبدأ بالعجل يأتي مجموعة من العجول بأعجالهم ويبيتون على العجل يعبدون العجل ؛ لأن ما ذكروه من عبادة العجل لما صنعوه بدأوا يرقصون حول ذلك العجل ، وهؤلاء أيضا يرقصون يعني يبيتون بعجلهم يعني هذه الأغاني ، والفرق التي وضعها باسم المغنين ، وباسم الشيوخ ، والشيوخات ، اسم للفرق الموسيقية الشعبية ؛ هذا نوع يعني عجول لكثرة الناس الذين يعبدونها من دون الله " وكما في ص7 : " كل المبادئ التي تخالف الإسلام كلها عجول ، وكل الأحزاب هي عجول ، والأشياء التي تجري فيها ألا نسميها عجول ، فالعجول ما أكثرها ، ولكن الناس لا يفهمون إلا أن العجل هو عجل بني إسرائيل ؛ ليس الأمر كذلك ؛ هناك عجول علمية كثيرة ؛ شغلت الناس عن عبادة الله " وله تصريحات كثيرة ، وله أصول فاسدة من أصول الخوارج والمعتزلة ، ولما نصح ليرجع عن هذه الفضائع أبي وعاند ، وطعن في ناصحيه من أهل العلم ، وجهلهم ، وسخر منهم ؛ ومن فواقره أنه خلال دفاعه عن نفسه بالباطل ذكر أن الأنبياء مثل آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، وموسى قد أخطأوا ، وأن العلماء لهم أخطاء تعدد بالمجملات ، ومع هذا التكفير الرديء لم يرجع عنه .

نصحه ، وإشعاره بخطئه ؛ لعله يتوب ، وينيب ؛ فإن فعل فهو على مكانته الأولى عند أهل السنة .

وقوله حفظه الله : " وردودنا على الحزبيين ، والتكفيريين ، ومن لفَّ لفَّهم أكثر من أن تذكر في هذا المقام مع استغفار ربي - عز وجل - " وأقول هذا هو الواجب علينا جميعاً ، والله تعالى يقول : (وما يفعلوا من خيرٍ فلن يكفروه) [آل عمران : 115] فما فعله الإنسان لله فلن يضيع عند الله ؛ بل هو محفوظٌ لديه ، ومدَّخرٌ عنده ؛ قال تعالى : (إنَّ الله لا يضيع عمل عامل منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضهم من بعض) [آل عمران : 195] .

أمَّا قوله وفقه الله : " أمَّا أنَّه قال الشيخ : ولكن نقلت عنهم .. يعني : أنَّ السائل نقل لنا عنهم - عنَّا - أنَّنا نؤيد أبا الحسن ، والمغراوي ، ونزكيهم ؛ وهذا في الحقيقة كلامٌ غير صحيح ؛ نحن ننتقد أبا الحسن ، وننتقد المغراوي فيما أخطأوا فيه ، ونحن بيِّننا ما عندهم من ملاحظات " وأقول إن كان ما قلتم حقاً أنَّكم أنكرتم عليهم ، ولم يقبلوا ؛ فلم لم تظهروا خطأهم ، وتبينوه أمام النَّاس ، وتبرأوا منهم ؟ .

ثانياً : نحن ما زلنا نسمع أنَّ مشايخ الأردن ما زالوا يستقبلون المبتدعة ؛ أبا الحسن المأربي ، والمغراوي ، وقد سئلنا كثيراً عن ذلك ؛ فق لنا إن كان ما قيل حقاً أنَّ علي بن حسن الحلبي ، وسليم بن عيد الهاللي ما زالوا يؤيدون أبا الحسن المأربي ، ومحمد بن عبد الرحمن المغراوي ؛ فنحن لانستطيع أن نأمر بالأخذ عنهم ؛ لأننا نقرأ عن السلف أنَّهم يقولون من أيِّد المبتدع ، ثمَّ نصح ، ولم يقبل الحق به في الهجر له ، وعدم الإنسباط إليه ، وعدم الأخذ عنه ؛ فنحن لم نقل شيئاً من عندنا ؛ لقد قال عبدالله بن محمد الضعيف : " قعد الخوارج أخبث الخوارج " قال ابن بطة في الأثر تحت رقم 419 : " روى بسنده إلى الأعمش قال : كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاث : ممشاه ، ومدخله ، وإفقه من الناس " وقال أيضاً تحت رقم 420 : " روى بسنده إلى محمد بن سهم ؛ قال : سمعت بقية : قال كان الأوزاعي يقول : من ستر عنَّا بدعته لم تخف علينا ألفتة " وقال أيضاً أثراً برقم 421 : " بسنده إلى يحيى بن سعيد القطان يقول : لما قدم سفيان الثوري البصرة جعل ينظر إلى أمر الربيع بن صبيح ، وقدره عند الناس ؛ سأل أيُّ شيءٍ مذهبه ؟ قالوا : ما مذهبه إلاَّ السنة ؛ قال : من بطانته ؟ قالوا : القدرية ؛ قال : هو قدرتي ؛ قال الشيخ (يعني ابن بطة) : رحمة الله على سفيان الثوري ؛ لقد نطق بالحكمة فصدق ، وقال بعلمٍ فوافق الكتاب والسنة ، وما توجه الحكمة ، ويدركه العيان ، ويعرفه أهل البصيرة والبيان قال الله عزَّ وجل : ((يا أيها الذين آمنوا لاتنخذوا بطانةً من دونكم لايألونكم خبالاً ودوا ما عنتم " وقال الإمام ابن بطة أيضاً تحت رقم 422 : " بسنده حدثنا الأصمعي ؛ قال : سمعت العباس بن الفرغ الرياشي ؛ قال حدثنا الأصمعي ؛ قال : سمعت بعض فقهاء المدينة يقول : إذا تلاحت بالقلوب النسبة ؛ تواصلت بالأبدان الصحبة ؛ قال الشيخ (يعني ابن بطة) : وبهذا جاءت السنة " ثمَّ روى حديثاً من طرق برقم 423 - 426 : " الأرواح جنودٌ مجندة فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف " وقد ذكره الألباني في صحيح الجامع برقم 2765 وقال (خ) عن عائشة (حم) (م) (د) (عن أبي هريرة) (طب) عن ابن مسعود ، وقال صحيح .

وبالجملته فإنَّ الأدلة من الكتاب ، والسنة ، وعمل السلف الصالح أن من آوى أهل البدع أو جالسهم أو آكلهم ، وشاربهم أو سافر معهم مختاراً ؛ فإنه يلحق بهم ؛ لاسيما إذا نُصح ، وأصرَّ على ما هو عليه حتى ولو زعم أنه إنَّما جالسهم ليناصحهم ؛ لاسيما والمغراوي نزعتة خارجية واضحة في النشرة التي أرسلت إلينا .

ثالثاً : أنكم لو أنكرتم عليهم إنكاراً علنياً ، ولم تستقبلوهم لذكر ذلك ، ولما تناقل الناس أنكم تؤيدونهم ، وأنكم راضون عنهم .

أمّا قول الشيخ وفقه الله : " لكن لا يمكن أن نرضى لأنفسنا أن نكون نسخة طبق الأصل عن أيّ إنسانٍ كان مهما كان وزنه ، ومهما علا اسمه ؛ حتى شيخنا الألباني - رحمه الله - لم نكن لنقلده " وأقول : من هو الذي كلّفكم بهذا .
وثانياً : من وافق شخصاً لكونه رأى أن الدليل معه فإنّه لا يعد موافقاً للشخص ، ولكنّه يعدّ موافقاً للدليل ؛ وهذا هو التقليد المباح ، والله تعالى أخبرنا أنّ المؤمنين سيبلهم واحد ، وأنّه يتبع بعضهم بعضاً في الحق ويستغفر آخرهم لأولهم ؛ فقال تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنّم وساءت مصيراً) [النساء : 115] وقال تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء) [الطور : 21] وقال تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) [الحشر : 10] فليس أحدٌ من المؤمنين أو من العلماء مستقلاً بنفسه ، ولكن يتبع بعضهم بعضاً على العقيدة والأحكام الشرعية قال الله تعالى : (ثمّ أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) [النحل : 123] وقال تعالى : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) [الأنعام : 90] .

وبالجملة فمن اتبع شخصاً في قول أو أقوال فإنّه لا يقال أنّه صار نسخة طبق الأصل من فلان .
أمّا الشيخ الألباني فهو شيخنا جميعاً كلنا نتلمذنا ، ونتلمذ على كتبه رحمه الله وإن كنا قد نخالفه في بعض الآراء أحياناً ، وندافع عنه إذا ظلم ، ولي رسالة سميتها رد المين والكذب والتهويز الذي لفقّه على فضيلة الشيخ الألباني موسى الدويش طبعت ضمن الجزء الثاني من الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية ، ورددت على من زعموا أو يزعمون أنّ الألباني مرجئ كبرت كلمة قالوها ؛ وكذبةً اختلقوها ، ولم أفعل ذلك تزلفاً إلى أحد ، ولا تضامناً مع أحد ، ولكن اتباعاً للحق ، وتأييداً له ، وإني لأحمد الله ، وأشكره على توفيقه ، وتسديده ، وأسأله أن يرزقني أنا وإخواني السلفيين السائرين على العقيدة الصحيحة ؛ عقيدة أهل السنة والجماعة ، والتمشي مع الدليل في كلّ مسألة من مسائل الدين ؛ نسأل الله أن يثبتنا على الحق حتى نلقاه ، ونعوذ به من الفتن ما ظهر منها ، وما بطن .

ثمّ قال وفقه الله : " وبخاصة أنّ هناك من كبار المشايخ في بلاد الحرمين الشريفين ؛ من لا يزال يؤيد أبا الحسن ، ويؤيد المغراوي ، ويزكونهم ؛ فهل يعني يستطيع السائل أو الحبيب - حفظ الله الجميع - أن يعمّموا هذه الفتوى بأنّ من عليه هذه الملاحظة لا يؤخذ عنه العلم؟! حتى لو كان من كبار المشايخ؟! ولا أريد أن أسمى في هذا المقام ؛ لكن معروف أسماء المشايخ الكبار الذين لا يستطيع أحدٌ التشكيك فيهم " اهـ .

وأقول أولاً : ما كلٌّ من في بلاد الحرمين على عقيدة واحدة ؛ بل منهم الحزبي المتستر ، ومنهم السنّي ؛ الذي لا يريد أن يجابه أحداً ، ومنهم السلفي ؛ الذي أخذ نفسه بأن يقول كلمة الحق ما دامت المصلحة مضمونة في قولها ، ثمّ سمّ لنا هؤلاء المشايخ حتى نناصحهم ، وأعتقد أنّ من يؤيدهم ويزكيهم - إن كانوا سلفيين - اعتقد أنّهم لم يقرؤوا ، ولم يقفوا على

ضلالات هذين الرجلين ، ولا يجوز لك أن تحتج بهم ، وقد عرفت ما عند هذين الرجلين من الانحراف ؛ بل يجب عليك مناصحتهم ، والابتعاد عن طريقتهم .

ثانياً : ومن أتى على المغراوي بعد أن علم نزعته الخارجية يجب أن يلحق به ، ولا أعلم أن أحداً من أهل السنة المعروفين سيتوقف عن إلحاقه به .

ثالثاً : أن أهل السنة إنما نالوا ما ناولوا من الشرف ، والتقدم بما هم عليه من الاستقامة على الحق ، والسير مع الدليل وعلى فهم السلف الصالح ؛ فلا أتصور أن أحداً منهم سيجامل أحداً من الناس في دين الله .

ثم إن قول الشيخ وفقه الله : " فهل يعني يستطيع السائل أو الجيب - حفظ الله الجميع - أن يعمموا هذه الفتوى بأن من عليه هذه الملاحظة لا يؤخذ عنه العلم؟! حتى لو كان من كبار المشائخ؟! " وأقول نعم ، وأنا أعلنها صريحة بأن من يقول بقول الخوارج لا يجوز أن يؤخذ عنه العلم كائناً من كان ، وهل وقعنا فيما وقعنا فيه ، ووجدنا المفسجون ، والمكفرون ، والمدمرون إلا بسبب تتلمذهم على من يقولون بقول الخوارج ، وعلى كتب من يقول بقول الخوارج ، وهل هذه الملاحظة بسيطة ؛ ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : ((يخرج أقوام في آخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقرأون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم)) رواه البخاري ، وفي رواية له : ((لن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد)) وفي رواية : ((قتل ثمود)) رواهما البخاري ومسلم ، وفي رواية : ((شر قتلى تحت أديم السماء)) وفي رواية : ((خير قتلى من قتلوه)) رواهما أهل السنن ؛ وفي رواية : ((أين ما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله)) رواها البخاري ومسلم ، وفي رواية : ((كلاب النار)) كما رواها ابن ماجه في المقدمة ؛ أبعد هذه الروايات يقال إن هذه الملاحظة بسيطة ، وأنه لا ينبغي أن يقال إنه لا يطلب العلم على صاحبها أو أن من قال بهذا القول سيجامله بعض الناس .

ثم قال الشيخ وفقه الله ورزقه إصابة الحق : " لكن قد تكون نقطة الخلاف أننا مع ملاحظتنا على أبي الحسن ، وعلى المغراوي ، وقد واجهناهما في بعض الأمر ؛ أننا لانخرجهم من السلفية ؛ فهذه قضية ثانية " .
وأقول : هذا اعتراف من الشيخ علي الحلبي بتساهلهم مع المأربي ، والمغراوي بأنه لم يكن منهم إنكار جدي يفهم ذلك من قوله : " وقد واجهناهما في بعض الأمر " أن المواجهة لم تكن جدية إن كانت حصلت ؛ وأنا لا أكذب الشيخ ، ولكن لعلها كانت بالهويينا من غير جرح مشاعر ، ولا إثارة غضب ، والذي ينبغي هو أن يكون غضبنا لله قوياً ، وإنكارنا لما يغضبه شديداً .

وأما قوله : " أننا لانخرجهم من السلفية ؛ فهذه قضية ثانية " والصواب : أننا لم نخرجهم من السلفية ، وأقول لماذا لم نخرجهم من السلفية مع وضوح بدعتهم ، وغلظها .

أما المغراوي فقرأوا النشرة التي كتبت عليه من أشرطته بأرقام الأشرطة ، ويظهر واضحاً مما دون عليه أنه خارجي محترق ، وأما المأربي فالملاحظ عليه بدع أخرى ؛ وهو صاحب المغراوي ،

1) من الملاحظات على أبي الحسن الماربي ما يلي :

1- دفاعه عن سيد قطب ، وأنه يحمل مجمل كلامه على مفصله مع أن سيد قطب فسر سورة الإخلاص بعقيدة وحدة الوجود ، وأنه كفر المسلمين في مقدمة تفسير سورة الحجر ، وأنه وصف موسى بأنه رجلٌ عصبي المزاج كما في كتابه التصوير الفني في القرآن ص 152 وأن سيداً سباً معاوية ، وعمرو بن العاص في كتب وشخصيات ص 242 وأدعى أن مساجد المسلمين معابد جاهلية كما في تفسير في ظلال القرآن ج 3 / 1816 .

2- دفاعه عن المغراوي التكفيري ، ووصف المغراوي للمعاصي بأنها عبادة عجل كعجل بني إسرائيل ، وأن الطاعة في معصية الله صنية كما في شريط رقم 3 من مواقف إبراهيم ، وكقوله في الفاروق عمر في شريط رقم 2 : " فعمرو لو شاهد ما يفعله المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها لجاهدهم جهاد الكفار ، إلى غير ذلك من أقواله التي سبق ذكرها . ومع ذلك أبو الحسن الماربي يعظم المغراوي ويفخمه أمام الناس مع ما سبق =

وصديقه ؛ فهل في أمرهما إشكال بعد هذا حتى تتوقفون في إخراجهم من السلفية .

ما هو فكر الخوارج ؛ أليس هو تكفير المسلمين ؟ أليس هو استباحة دمائهم ، وأمواهم ، وأعراضهم ؟ ألم يستحلوا دم عثمان ذو النورين ، وثالث الخلفاء الراشدين ؟ ألم يستحلوا دم علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين ؟ ألم يستحلوا دم عبد الله بن خبّاب ، وبيقروا بطن سريته الحبلبي ؟ ألم يعيّن المهلب بن أبي صفرة لقتال الخوارج في عهد بني أمية ؟ ألم يتكرر خروج الخوارج في عهد بني العباس ؟ ألم يستحلوا دماء خيار المؤمنين في كلّ زمانٍ ، والآل ألا ترون ما وقع منهم من الغلو ، والتكفير ، والتفجير ؛ استقرأوا كتب المناهج ؛ التي دونت آثار السلف ؛ هل تجدون أحداً من السلف أدخل الخوارج في المنهج السلفي ، وعدّهم من أهله ؟ أم أنّهم ذمّوهم ، وعابوهم ، وجعلوهم من شرار المبتدعة .
ثمّ قال وفقه الله وألهمه الصواب : " نحن إخراجنا من السلفية لزيدٍ أو عمرو لا ينبغي أن يكون مبنياً على التقليد ، ولا ينبغي أن يكون مبنياً على الإمعية ، وإمّا ينبغي أن يكون مبنياً على العلم ، وعلى الدين ، وعلى الحجة ؛ فإذا ظهر لنا الدليل ، وبانت لنا الحجة ؛ فإن شاء الله لن نكابر ،

= ذكره ، ويقول فيه : " كيف أزيل الجبل ، وأنصب قواطي الصلصة " اسمع شريط حقيقة الدعوة رقم 2 والجواب المعرب على أسئلة المغرب كلاهما لأبي الحسن .

3- يصف أبو الحسن الماربي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم غثائية ، ومن ذلك كلامه في أسامة بن زيد وتنقصه له في قصته مع الرجل الذي قتله بعد ما قال لا إله إلا الله وعاتبه الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك حيث قال الماربي في أسامة في شريط حقيقة الدعوة رقم 1 بتاريخ 13 / 6 / 1421 هـ : " النظر في الناس ، ومقاصدهم ، والدخول في طوياتهم ، وسرائرهم ، والخوض في ذلك بجهل وحماقة وبقلة ورع تدخل في داخل الرجل " ثمّ قال في شريط رفع الحجاب : " شوف شوف العاطفة مستحكمة في نفس أسامة ، ويقسم على ذلك " ثمّ قال أبو الحسن : " فعند ذلك (أي قول النبي صلى الله عليه وسلم لأسامة : هلاً شققت عن قلبه) أسقط في يدي أسامة ، وعلم أن حججه واهية ، ولا تغني شيئاً في هذا المقام " .

4- رمي أبو الحسن للسلفيين الذين أنكروا عليه بأنهم حدادية مع أن الحدادية كما قال شيخنا النجمي : في الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية الجزء الثاني ص 216 : " ظاهر قولهم التكفير ببدعة واحدة ؛ لأنهم يقولون من عنده بدعة واحدة من العلماء وجب علينا

الأبطال الخدادية التي يزعم المأربي أن السلفيين حدادية كما نقل عنه ذلك في شريط بعنوان الحدادية وكان في عام 1422 هـ إلى غير ذلك من الملاحظات التي دوّنها عليه أهل العلم ، ومنهم شيخنا ربيع بن هادي المدخلي في كتابه مجموع الردود على أبي الحسن .

ولن نستكبر ، ولن نظلم أنفسنا بمناقضة الحق ، ومخالفة أهل العلم " اهـ وأقول : يعلم الله أننا لم نقل ما قلنا تقليداً لأحد ، ولا تضامناً مع أحد ، وإنما كان ذلك بناءً على ما صحَّ عندنا ، وثبت لدينا بالأدلة على ذلك ، ولسنا بحمد الله ممن يقلد في مثل هذه الأمور أو ممن يتضامن مع الغير بلا حجة ، ولانتهم أحداً بذلك ؛ فإن كنت إلى الآن لم يتضح لك خارجية المغراوي ؛ فاقراً النشرة التي أرسلها الشباب السلفي من المغرب ، ونحن لانطالب أحداً بغير الحق ، ولكن نطالب المشايخ المحسوبين على المنهج السلفي أن تجتمع كلمتهم على نصرة الحق ، ونبذ الباطل عبوديةً لله وحده دون سواه ، وليس المقصود أن نتكثّر بالأشخاص نعوذ بالله من ذلك ؛ فنحن نؤمن أن الحق منصورٌ ، ولو لم يكن عليه إلا واحد ، وأن الباطل مخذولٌ ، وإن أوعب عليه الناس ، ولنا في أنبياء الله عبرة ؛ فقد نصر الله إبراهيم عليه السلام ، وجميع قوى الأرض ضده ؛ فقال للنار ؛ التي كانوا قد أعدّوها لإحراقه وحده ، وتعبدوا عليها زمناً طويلاً ؛ فقال الله لها : (كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) [الأنبياء : 69] فكانت كذلك ، ونحن لانشك في قدرة الله على الانتصار لدينه ، وأهل دينه ، ولكننا نعتقد أن الله حكماً لانعلمها ، والله تعالى يقول : (ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضهم ببعض) [محمد : 4] فالواجب على أهل الحق أن ينصروا الحق ، وأن يكونوا في صفٍّ من يقوم به عبوديةً لله تعالى ، ولا يجوز أن نقول لمن نصر الحق أنه إمعة مع من قام به بل نعتقد أنه قام بالواجب عليه ؛ امتثالاً لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله) [الصف : 14] .

ثم قال : " فإذا ضاقت الأمور ، واختلفنا في فلان ؛ فلا يجوز البتة أن نجعل اختلافنا في غيرنا سبباً للاختلاف بيننا ، وإلا كان سبباً كبيراً يستفيد منه المخالفون أكثر ما يستفيدون " وأقول : على أي شيء يجب اجتماعنا ؛ أليس على الحق ؟ ! بلى ؛ فإن خالف الحق أحدٌ وجب علينا أولاً أن نصحه ، ونبيّن له ؛ فإن رجع ، وإلا فإنه يجب علينا أن نعتبره شاذاً ، ونرفضه ؛ فإن أيده أحد ، وأعانه على باطله أنكرنا على المؤيد ؛ وهجرناه ، وبالأخص إذا كانت بدعته أو مخالفته واضحةً ، وضارة كبدعة الخوارج ، ولا يجوز أن نترك الإنكار على المميع حرصاً على جمع الكلمة ، ولا شك أن بدعة الخوارج بدعة ضارة بالدين ؛ فإن أفتينا بجواز الأخذ للعلم عمّن يرى رأي الخوارج ؛ فقد أعنّا على هدم الدين ، وشجّعنا المفسدين ؛ وهل وجد فينا التكفير ، والتفجير ، والتدمير إلا حين تتلمذ مجموعات من الشباب على هؤلاء ، ومؤيديهم ، ولا يجوز أن نقول هؤلاء يفظون القرآن ، وعندهم علمٌ ؛ فالجهل خيرٌ من التلمذ على أيديهم ، وفي قصة عبد الرحمن بن ملجم عظة وعبرة ؛ حيث أرسله عمر بن الخطاب في عهده إلى مصر ؛ ليعلم الناس القرآن ، ثم بعد ذلك قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولقد ضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه صبيغاً حين أخبر عنه أنه يسئل عن المتشابه ضربه مائة ، ثم ضربه مائة بعد أن برأ من الضرب الأول ، ثم أتى به ليضربه في المرة الثالثة ؛ فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين إن كنت قاتلي فاقطني ؛ فسيرّه إلى الكوفة ، ونهى عن مجالسته ؛ فكان إذا جاء إلى قوم جالسين تفرقوا ، وبعد زمنٍ جاء إلى أمير الكوفة ،

وحلف أنه قد ذهب من رأسه ما كان يجده فيه ؛ فقال ما إخاله إلا قد صدق ؛ فخلَّ بينه ، وبين الناس ، وأين أنت من قول بعض السلف : " من وقَّر صاحب بدعةٍ فقد أعان على هدم الإسلام " أخرج البيهقي في الشعب .

ثمَّ أوجه إليك هذه الأسئلة ، وأحبُّ أن تجيب عليها ؛ فأقول : لما ضرب أمير المؤمنين الخليفة الملهم عمر بن الخطاب صبيغاً مائة جلدة ، ثمَّ تركه حتى برأ ، ثمَّ أعاده فجلده مائة ثانية ، ثمَّ تركه حتى برأ ، ثمَّ أعاده ، وأراد أن يجلده المائة الثالثة ؛ لم قال له : لو وجدت الذي فيه عيناك مخلوقاً لضربتة بالسيف ؛ أليس ذلك لأنه أهمله برأي الخوارج ؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((سيماهم التسييد)) أو قال : ((التحليق)) رواهما البخاري ، وهما بمعنى واحد .
ثانياً : لماذا سيَّره إلى الكوفة ، ونهى عن مجالسته ؛ أليس لأنَّ عمر رضي الله عنه خاف على المسلمين من العدوى بفكره ؟ بلى ؛ أفيليق بعد ذلك ونحن ننتمي إلى أهل الحديث ، وأتباع الأثر أن نغضب على من قال لا يؤخذ العلم على من يرى رأي الخوارج ، ولا على من يدافع عمَّن يرى رأي الخوارج ، ويعتذر له ، ويبرر مسلكه أو يؤويه في بيته ، ويتظاهر بصحته ، ويحتفظ به ؛ فلا يخرج من منهج السلف بعد العلم بخارجيته؟! بل يرى أنه إن كان له ذنبٌ فذنبه صغير لا يستحق أن يخرج به من منهج السلفي ؛ أليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((لعن الله من آوى محدثاً)) رواه مسلم ، وأيُّ حدثٍ أعظم من حدث الخوارج ؛ الذين أخرجوا المسلمين الموحدين المصلين الصائمين المتصدقين التاليين لكتاب الله المؤمنين بوعدته ووعدته أخرجوا الموصوفين بما ذكر من الإسلام ، وحكموا عليهم بالكفر ، وأباحوا قتلهم ؛ أباحوا سفك دمائهم ، وإزهاق أرواحهم ، وإتلاف أموالهم ، وحكموا عليهم بالخلود في نار الكفار يوم القيامة ، واعتقدوا حرمانهم من الشفاعة ؛ التي منحها الله للموحدين ؛ لإخراجهم من النار ، وإدخالهم الجنة ؛ أيُّ ذنبٍ أعظم من هذا الذنب ، وأيُّ جرمٍ أعظم من هذا الجرم ؛ فهل يصح أن يقال أنه لا يخرج من السلفية مع ما ورد في الأحاديث المخرجة في الصحيحين أو أحدهما أو مخرجة في غيرهما بسندٍ صحيح ، ؛ وإني والله أربأ بك يا شيخ علي وأنت من المعدودين من أصحاب الحديث أن تتوقف في إخراج من يدين بهذا الفكر الخارجي من السلفية .

قال الشيخ علي الحلبي وفقه الله ، وأهمه الصواب : " وهذه المسائل ينبغي أن يطوى الآن " ولعله : " تطوى " ثمَّ قال : " بعد هذه السنوات لا أقول يطوى كت تحقيق مسائل علمية منهجية عقائدية ؛ فقد حققت ، والحمد لله ، وظهر الصواب فيها " وأقول ما هو الصواب الذي ظهر ؟ هل هو بإدانتهم بما ثبت عليهم من فكرهم المنحرف ؛ فيهجرون هم ومن أقرهم على هذا لفكر أو ناصرهم ، وأيدهم عليه ، ويحكم عليهم بأنهم قد خرجوا من منهج السلفي أو ثبتت برائتهم فيحكم لهم بأنهم ما زالوا على منهج السلفي ؛ فإن كان الاحتمال الأول ؛ فلم تحكم لهم بالبقاء على منهج السلفي ؟ وإن كان الثاني فمن أين تثبت برائتهم ؟ والأشياء الملاحظة عليهم موجودة بين أيدي الناس ، ولم ير منهم رجوعٌ عن الخطأ ، ولا اعتراف به ، وطلب للتوبة من الله ؛ ومن ناحية أخرى كيف يطوى شيءٌ قادمٌ في الدين ، ويسكت عليه مع عظمه ، وبشاعته ؟ فكما أن الدين عزيزٌ علينا ؛ فإنَّ ما يقدر فيه فطبعٌ عندنا ، وبشعٌ في نفوسنا ؛ ألا ترى أن السلف ما زالوا

يتناقلون كل ما حصل من أمر الدين تناقلوا كل شيء يتعلق بأمر الدين ؛ فما كان لإعزازة تناقلوه ؛ ليقتنى ويتبع ، وما كان مما يقدح في الدين ، ويؤثر فيه نقصاً تناقلوه ؛ ليعرف ، ويحذر ؛ فاقراً ما شئت في الكتب الآتية :

1- الاعتصام للشاطي .

2- الإبانة الكبرى لابن بطة .

3- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي .

4- الشريعة للآجري ، وغيرها من الكتب .

والمهم أن ما يتعلق بالدين يحتفظ به ، ويعتني به ؛ ليعرف به الدين ، وتعرف مواقف الناس منه ؛ ليعرف بذلك من نصر الدين ؛ فيدعى له بالاثبات إن كان حياً ، ويترحم عليه إن كان ميتاً ، ويجب سواءً كان حياً أو ميتاً ؛ ويبغض مخالف الدين سواءً كان حياً أو ميتاً .

والمهم أن كلمة يطوى لا ينبغي أن تقال في هذا المقام ؛ نسأل الله أن يعفو عنا وعنكم ، ويغفر لنا ولكم ، وإنما يطوى ما لو حصل من ا لإنسان مخالفة للشرع ؛ فتاب منها وأتاب ، فإنها تطوى بمعنى يسدل الستار عليها فلا تذكر .

ثم قال وفقه الله : " لكن لا ينبغي أن يستمر الأمر في الامتحان للأشخاص ، وامتحان الناس ، وبث الفرقة بينهم على هذا وذاك ؛ فمثل هذا الامتحان لا يكون على من اتفقت كلمة أهل السنة وعلمائهم عليهم ؛ نقداً ، وطعناً أو ثناءً و مدحاً ، ولا أظن أن الأمر كذلك في هذين أو من لف لفهما ، وأكرر أن هذا القول مني لا يعني التهاون في تحقيق الحق في المسائل ؛ التي انتقدوا فيها ؛ بل نحن نبينها ، وننكرها ، ونردّها ، ونبطلها ، ولكن ينبغي أن يكون ذلك كله في باب الحرص ، والشفقة عليهم ؛ حتى يرجعوا إلى الحق فيما خالفونا فيه ، وخالفوا مشايخنا " اهـ .

وأقول يا شيخ غفر الله لك : ألسنت تعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم امتحن الجارية فقال لها : ((أين الله ؟ قالت : في السماء ؛ قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ؛ قال : اعتقها فإنها مؤمنة)) رواه الدارمي ، وأحمد ؛ أليس هذا امتحاناً يا شيخ؟! ألم ينقل عن أحمد بن حنبل أنه قال : " إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام فإنّه كان شديداً على المبتدعة ، وقال أبو زرعة رحمه الله : (إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري ، وزائدة فلا تشك أنه رافضي ، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي فلاتشك أنه مرجئ ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل لأنه ما من أحد إلا وفي قلبه منه سهم لبراء له منه) كما في طبقات الحنابلة (1 / 199-200) وقال نعيم بن حماد : (إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه ، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه كما في تاريخ بغداد (6 / 348) وتاريخ دمشق ؛ أليس هذا دليل على أن من شك فيه يسأل عنه ، ويؤخذ مقاله دليل على حاله .

أمّا قولكم وفقهكم الله : " فمثل هذا الامتحان لا يكون على من اتفقت كلمة أهل السنة وعلمائهم عليهم ؛ نقداً ، وطعناً أو ثناءً أو مدحاً ، ولا أظن أن الأمر كذلك في هذين أو من لف لفهما " وأقول أن أبا الحسن ، والمغراوي ليسوا من أهل السنة الثابتين عليها ؛ الذين اتفقت كلمة علماء السنة على عدم الطعن فيهم ؛ لا قنفاً لهم للسنن ، وسيرهم عليها ،

وعنايتهم بها ؛ فكتابتهم ، وتصرفاتهم شواهد بأنهم بعيدون عن السنة غير ثابتين عليها ، ولا أدري كيف تصوّر هذا عندك ، وفي ذهنك . ألم تر ما حصل من أبي الحسن من ردّ خبر الآحاد ، وما جرى من الردود التي كتبها عليه الشيخ الفاضل والعالم الجليل ربيع بن هادي المدخلي والتي سماها بـ " مجموع الردود على أبي الحسن ؟ " . ألم تر تأصيله للدفاع عن أهل البدع ؟ . ألم تر أنه ألّف كتاباً في مجلدين للدفاع عن أهل البدع وأئمتهم سمّاه " الدفاع عن أهل الاتباع ؟ " . ألم تعلم أنه أعلن براءته من أهل السنة في اليمن ، ويرميهم بالفواقير ؟ . ألم تعلم أنه صرّح بنقض منهج الشيخ ربيع المدخلي ؛ الذي هو منهج السلف الصالح ، وأقرّه عليه العلماء الكبار المعاصرون ، ومنهم الشيخ الألباني - رحمه الله - حيث وجّهه لأبي الحسن سؤالاً من أحد أنصاره ، ونصّه :

" لماذا لم تتكلم من قبل أن تحصل هذه الفتنة ، وتبيّن الأصول الفاسدة عند الشيخ ربيع ، وعند

1 (هكذا أصبحت الأصول السلفية المنيقة من الكتاب والسنة أصولاً فاسدة في نظر أبي الحسن ، وحزبه الضال ؛ لأنها تنتقد سيد قطب وضلالاته ، والإخوان وضلالاتهم ، وجماعة التبليغ وضلالاتهم ، وتدود عن هؤلاء ؟ " . المنهج السلفي وحياضه .

فأجاب أبو الحسن على هذا السؤال الفاجر بقوله : " بعد الثناء مكرراً منه على من سمّاهم إخوانه : " أمّا الشيخ ربيع فأصوله هذه منقوضة في السراج من عام 1418 هـ " .

لقد شغل أبو الحسن الناس بأصوله الفاسدة :

1- أخبار الآحاد ، وأنها لاتفيد الظن ، وتلونه فيها .

2- حمل الجمل على المفصّل ، وتلونه فيه .

3- نصّح ، ولاهدم ، وتلاعبه فيه .

4- نريد منهجاً واسعاً أفيح يسع أهل السنة والأمة ، وتلونه فيه .

5- لا نقلد ، وتلونه فيه .

6- نحن أصحاب الدليل ، وتلونه فيه .

7- ليس لأحدٍ على الدعوة وصاية ، وليس في الدعوة بابوات ، ولا ملائي .

والقصد بذلك الثورة على المنهج السلفي ، وإسقاط علمائه ، وقد أسقطه الله ، وخيّب آماله . كيف يرفض نقد

العلماء له القائم على الحجج والبراهين بدعوى أنّهم مقلدون للشيخ ربيع ، وهم أبعد عن التقليد :

أ - كطعنه في الصحابة بمثل الغثائية .

ب- ووصف بعض الأنبياء بالعجلة المذمومة .

ج - والظعن في الصحابة ، وتربيتهم بأنّ فيهم خللاً في التربية .

د - وبيان حال أصوله الفاسدة ، وشبهاته الباطلة بأنّه تحمّل للكلام ما لايجتمل ، وأنّه تهاويل ، وأنّه تجريح بدون سبب .

وانظر إليه ، وقد هيج الأحداث السفهاء على العلماء ، وعلى رفض أحكامهم ، والحكم عليها ؛ ظلماً بأنّها من أجل أغراض غامضة وجلية بعد أن زرع هو حنظل الفرقة ... الخ . وانظر إليه كيف ينسب هذه المساوىء إلى غيره بكلّ جرأة . وانظر إليه كيف يرمي الناس بكلّ أدوائه ، ثمّ ينسلّ منها ، فهل رأت عينك أو سمعت أذناك مثل هذا الرجل ، وألاعيه ، وبراعته في تقليب الأمور ؛ أليس ما ذكرته هنا بعض شتاع أبي الحسن ؟ .

أما علمت م أيها القراء أنّ أبا الحسن نادى بالفرقة مرّات ، ومدحها ؟ وكم سعى الناصحون في اليمن ، والحجاز لرأب الصدع ، وإنهاء أسباب الفرقة ، ولكن لطموحات أبي الحسن الشريرة ، وأسباب خفية ، وجلية أبي إلاّ المضى في طريق الشقاق ، والفراق ، والحرب ، والفتن .

هل تدري أيها القارئ أنّ أشرطة حربه وفتنته قد بلغت أكثر من ثمانين شريطاً ؛ هذا عدا قهرجه ، وكم ريج أتباعه ، وعدا كتاباته ، وكتابتهم في شبكات الإنترنت بما يزكم الأنوف شره ، وخبثه . انظر التنكيل بما جاء في لجاج أبي الحسن من الأباطيل (ص 5 ، 7 ، 17 ط مجالس الهدى) .

أمّ تقرّأ ما نقل عن المغراوي من تكفيره للمسلمين في أشرطته التي نقلت عنه ، وذلك مدوّن عليه في الأوراق المرسلّة من أهل السنة السلفيين في المغرب .

أمّا قولكم : " ولكن ينبغي أن يكون ذلك كلّه من باب الحرص ، والشفقة عليهم ؛ حتى يرجعوا إلى الحق فيما خالفونا فيه ، وخالفوا مشايخنا " فأقول نحن لانقول ذلك ، ولانتعانا به إلاّ من باب الحرص ، والشفقة عليهم ، وعلى غيرهم ؛ ممن ينخدع بأقوالهم ، وإذا كانوا هم قد مردوا على الباطل ، وقد صاح بهم من أهل السنة من نصحهم سراً ، أو جهراً حتى ولو كان ممن يعدون من طلابهم ؛ ف إذا كانوا قد مردوا على هذه المعصية ، وأبوا أن يقبلوا النصح ؛ فإنّ الواجب على أهل السنة أن يبينوا شطحاتهم ، ويظهروا أمرهم حتى لاينخدع بهم من ينخدع ، ولايجوز لأحدٍ من أهل السنة أن يسكت عن باطلهم من باب الخباية أو المجاملة لهم ، ولغيرهم .

وأخيراً أو صيك ونفسي بتقوى الله ، واتباع السنة ، وأسئل الله عزّ وجل أن يثبتنا على ذلك حتى نلقاه ، وأن يجعلنا ممن لاتأخذهم في الحق لومة لائم ، وصلى الله على نبينا محمد الشافع المشفع ، وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع سنته ، واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

كتبه

أحمد بن يحيى اللّجمي

1427 / 9 / 20 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تصويبات رد الشيخ أحمد بن يحيى النجمي على الشيخ علي بن حسن الحلبي

الرقم	الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
1	تؤيد	نؤيد	السطر الأخير	1
2	تؤيد	نؤيد	12	7
3	و اعتقد	وأعتقد	14	10
4	طريقتهم 00	طريقتهم 0	16	10
6	بأن منّ	بأن من	24 – 23	10
7	لابرء له)	لابرء له منه)	18	18
8	فيهم ، انبرأهم ، واقفتائهم	فيهم ؛ لاقفتائهم للسنن	2	19
9	الجج	الحجج	7	20